السلطة الذكورية في الشعر العراقي المعاصر

- دراسة ثقافية -

أحمد جميل عبد عبد
طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
ahmadahmadq136@gmail.com
الدكتور رسول بلاوي (الكاتب المسؤول)
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز- أهواز، إيران
r.balavi@scu.ac.ir

Masculine authority in contemporary Iraqi poetry، a cultural study

Ahmed Jamil Abdel-Safrani
PhD student at the University of Religions and Sects, Qom - Iran
Dr. Rasoul Balawi (Responsible Writer)
Professor of the Department of Arabic Language and Literature, shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

الملخص:ـ

تتخذ هذه الدراسة مفهوم الذكورية بوصفه سلطة اجتماعية قطباً لرحاها عبر مساءلة النص الشعري العراقي بوصف أركولوجيا الثقافة العربية والعراقية بخاصة تتسم بأنها أكثر أبوية وذكورية من المجتمعات الأخرى إذ تحول هذا النسق السلطوي في المجتمع العراقي إلى سلوك فردي وجماعي يؤمن به طرفا الصراع الرجل / المرأة، الذي توارثته الأجيال والمفضي إلى تجذر ثقافة المحظورات على المرأة مما نتج لدينا نزعة ذكورية مكنت الرجال من التسلط، لذا وقف الخطاب الشعري لمواجهة المؤسسة الاجتماعية التي سلطت الرجال على النساء، فجاءت الدراسة لتسلط الضوء تجليات هذه السلطة في الشعرية العراقية عبر محورين: الأول هو سلطة الهامش وهامشية المركز عاطفياً، والثاني هو المركزية الذكورية

الكلمات المفتاحية: الذكورية، السلطة، الشعر العراقي، المعاصر، دراسة ثقافية.

Abstract:-

This study takes the concept of masculinity as social power as its pole by questioning the Iraqi poetic text.

By describing the archeology of Arab and Iraqi culture in particular, it is characterized by being more patriarchal and masculine than other societies, as this authoritarian system in Iraqi society was transformed into individual and collective behavior believed by both parties to the conflict, man/woman, which was passed down through generations and led to the rooting of the culture of prohibitions on women, which resulted in a masculinity tendency that enabled us. Men are domineering, and therefore poetic discourse stopped to confront the social institution that placed men over women. The study came to shed light on the manifestations of this power in Iraqi poetry through two axes: the first is the power of the margins and the emotional marginality of the center, and the second is masculine centrality.

Keywords: masculinity, power, Iraqi poetry, contemporary, cultural study.

الإطار النظري

مفهوم السلطة:

الفعل (سلط) يعني القهر فـ" السلاطة: القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم، والاسم سلطة بالضم"[١]، في حين يشير صاحب معجم الوسيط إلى معنًى آخر، وهو التسلط والسيطرة والتحكم[٢] ويمكن الانطلاق من أنواع السلطة لبلوغ ما نصبو اليه، فالسلطة في المعجم الفلسفي لها ثلاثة أنواع: المفهوم النفسي ويتجلى في قدرة الانسان على فرض ارادته على الاخرين، والنمط الاخر هو الشرعي للسلطة ويتمثل في سلطة الحاكم والوالد، وهي مختلفة عن القوة، والنوع الثالث هي السلطة الدينية، وهذه تتمظهر في الوحي الذي انزله الله تعالى على أنبيائه وكلام الرسل واجتهادات الائمة[٣]، وهناك أنماط أخرى للسلطة، وتعرف السلطة بـ" كل ما يحدد سلوكا أو رأيا لاعتبارات خارجة عن القيم الذاتية للأمر أو القضية المعروضة، ومن أقدم صورها السلطة الأبوية وسلطة القبيلة ثم سلطة الحاكم وأخيرا سلطة الدولة"[٤]، أما السلطة في نظر ميشيل فوكو فهي " علاقة قوة أي هي القوة التي تقبض عليها مؤسسة أو حالة اجتماعية أو طقس أو شعيرة أو قانون قيمة، وهي القيمة في قالب من الحياة اليومية، وحينما تفقد هذه القوة حركتيها تتحول إلى نظام مؤسسي لا بد ان يدخل في حالة صراع مع القوة الاصلية كحركة دائمية"[٥].

وبصورة عامة يرى فوكو أنها " علاقات إنتاجية قبل كل شيء" [٦]؛ لأنها توجد ما دام الناس يمارسون العمل معا وتتلاشى ما إن يتشتت هؤلاء، فهي تتصف بالهشاشة [٧]،أما ماكس فيبر فيرى أن السلطة هي مفهوم غير متبلور اجتماعيا فهو مفهوم يعطي الكثير من الحالات والصفات، والسلطة هي الحالة أو الاحتمال الذي يتضمن وجود فاعل ضمن علاقة اجتماعية، فأنت تمتلك السلطة عندما يكون بإمكانك أن تفرض إرادتك على شخص آخر يحاول مقاومة ذلك[٨].

مفهوم الذكورية:

إنّ السلطة الذكورية متميزة ومتجذرة في الذاكرة الجمعية تطبع العائلة والقبيلة والسلطة والمجتمع في العالم العربي وتكون علاقة هرمية تراتبية تقوم على التسلط والخضوع اللاعقلاني التي تتعارض مع قيم الحداثة والمجتمع المدني واحترام حقوق الانسان نتجت عن

شروط وظروف تاريخية واجتماعية واقتصادية وعبر سلسلة من المراحل التاريخية والتشكيلات الاجتماعية والاقتصادية المترابطة[٩] وتُعد الهيمنة الذكورية" مفهوم يختصر واقعاً قائماً لا يسهم فيه الذكور وحدهم وإنما الإناث أيضاً وبشكل لا واع، إنّه اشتراك الضحية والجلاد في تبنّي التصورات والمقولات التصنيفية ذاتها، ممّا يسمح بالحديث عن إعادة إنتاج الهيمنة والمحافظة عليها بل وتأبيدها[١٠]، والسلطة الرمزية لا يمكن أن تمارس إلا بإسهام ممن تمارس عليهم"، مثلما يقول بورديو. إنّه التواطؤ كموافقة مرتبطة بالشروط الاجتماعية لإنتاج وإعادة إنتاج الاستعدادات. فالتنشئة الذكورية تتجه إلى ترسيخ سلبية النساء وتصغيرهن لذاتهن وإنكارهن لها، وبالتدريج يتمرسن على الفضائل السلبية في خنوع وصمت، أمّا الرجال فيخضعون للتمثل المهيمن في تكتم شديد[١١].

المبحث الأول

المركزية الذكورية

إنّ الباحث في أركولوجيا الثقافة العربية يجد أنها أكثر أبوية وذكورية من المجتمعات الأخرى، بوصف المرأة في نظر الثقافة العربية أدنى درجة من الرجل؛ لذلك لا يكون الدفاع عن حقوقها بالمستوى المراد[١٢] إنّ هذه النظرة الدونية للمرأة جاءت نتيجة تراكمات ثقافية وعادات وتقاليد اجتماعية وورثتها الاجيال، فكبرت النزعة الذكورية، وأصبحت سلوكًا عنيفًا ضد الجنس الآخر، وقد ترسخ هذا السلوك في تفكير الطرفين إلى حد اليقين، حتّى شكّل العنصر الذكوري سلطة ضد المرأة، وقد يتخذ أشكالًا جسدية ونفسية متنوعة، ويتجلى ذلك بطريقة مباشرة بالأذى الجسدي وغير مباشرة بالأذى المعنوي عبر النسق الاجتماعي، والثقافة السائدة من تقاليد وأعراف وقيم المجتمع[١٣].

إن موضوع السلطة الذكورية من الموضوعات التي تجسدت في قصائد الشعراء العراقيين كنسق عنيف نتج من وعي المجتمع، وقد اختلف الشعراء في تناولهم لهذا الموضوع، فمنهم من رسم الظلم والتعنيف الذي عانت منه المرأة والكبت المجتمعي المعد مسبقًا؛ لتحجيم طموحات المرأة مع ملاحظة الفرق بينها وبين الذكر، وهذا ما تمثل في قصيدة الشاعرة فليحة حسن التي عنونتها بـ (من غرفتي أهمس) تقول:

لماذا يا أبي

كلما سألتك اقتناء دراجة

تحججت بشوارعنا الضيقة

تعال معي

انظر إلى النسوة من نافذتي

يمتطين الجياد

يتزلجن على الجليد

يقدن الطائرات

يرقصن على الماء

يبحرن في القوارب

ويضحكن يضحكن يضحكن

وأنا

كلما حاولت أن ابتسم

صفعتني حرب[١٤]

الذات الشاعر اتخذت من العنونة نصاً آخر، للتعبير عن صوتها المقموع بوساطة سلطة العنف الذكوري، بوصف العنوان مجموعة من الدلائل والايحاءات اللسانية توضع بداية النص من أجل الإشارة إلى مضمونه الاجمالي ولجذب الجمهور المستهدف[١٥]، فقد كانت الشاعرة تُثير أسئلتها همسًا لأن الأعراف والتقاليد الاجتماعية لا تسمح لها برفع صوتها للمطالبة بحقوقها، وهذا يشي بنسق سلطة الذكورة الاجتماعية ضد المرأة، ويبدو أن هذه المرأة التي اطلقت عتابها نحو الأب لم تستطع مواجهته، فراحت تهمس من غرفتها صوراً من العنف الرمزي المنبثق من أنساق اجتماعية منعتها من اقتناء الدراجة، في حين تمارس الاخريات التزلج وقيادة الطيارة ويرقصن ويضحكن كثيرًا، فمن هكذا مقارنات يتضح لنا حجم الغبن والحيف الذي تمارسه السلطة الذكورية من جانب، وتكرار الحرب على هذه البلاد وما تركته من تراكمات على المرأة من جانب آخر، لأنها كلما حاولت الابتسامة صفعتها الحرب فهي ترزخ تحت نارين: الفكر الذكوري وجذوة الحرب المثقلة التي تخطف الابتسامة من النساء، وهذا يمثل واقع النساء العراقيات اللاتي ثكلن بأبنائهن وأزواجهن،

وما برحت هذه الشاعرة من العتاب ضد من منعها من ممارسة حريتها في مرحلة الطفولة، ولكن هذه المرة أطلقت بوحها وخطابها لوالدتها إذ تقول:

لماذا يا أمي

كلما حاولت فرد شعري تحت الشمس

عقدتيه نديا

انظري إليه الآن

شاحباً

وليس به أيما أثر لقبلة(١٦)

عندما تستمر السلطة الذكورية بالهيمنة طويلاً تجد من نتائجها أن المرأة الأم وصلت إلى درجة الإيمان والاعتقاد بأن خضوعها للرجل هو أمر طبيعي،لذا جاء العتاب موجهاً للأمهات اللائي يمارسن عنفاً ضد البنات الصغيرات؛ بسبب إيمانهن بالتقاليد والأعراف البالية التي أفقدت الطفلة جمالاً في شعرها، وهذا ما نستشفه من ألفاظ النص التي توحي بحجم الإكراهات التي فرضتها القيم الاجتماعية المتوارثة والمهيمنة، وتستمر الكتابة الشعرية التي تبحث عن الحقيقة التي فرضت سطوة محكمة ضد المرأة، ولكن هذه المرة عبر خطاب موجه إلى الأبوين معا، بعد أن عاشت الشاعرة في الغربة:

لماذا يا أبي لماذا يا أمي؟

كلما كنت أرسم على الحائط

فراشة

تطيرانها!

انظر إلى القلوب هنا

لها أجنحة

وتغني(١٧)

إن تجليات السؤال الشعري الذي تضمخت به القصيدة لم تأت للبحث عن الجواب من الآخر، بل جاءت من أجل إنتاج نص شعري مكثف، وتوليد الدلالات وانفتاحها في الخطاب الأدبي، فالسؤال يعمل على توليد المعاني إذ يبدو النص أكثر إيحاءً وانزياحًا(١٨)، للتعبير عن مأساة المرأة العراقية وحرمانها من لذة الطفولة ونشوة الحياة، بسبب سلطة

ذكورية لم تكن فردية، بل هي اعتقاد خامر العقل الجمعي وعبر عصور وتراكمات حولته إلى أشياء مقدسة لا يُسمح للمرأة الخروج عنها، وأن كلف المرأة حرمانها من حقوقها الكثيرة، وهذا ما تمظهر في مقارنة الشاعرة بين طفولتها التي حرمت فيها من رسم فراشاتها وحياتها وطريقها، وبين النساء اللاتي يتمتعن بطيران قلوبهن في الحياة، ولم يقتصر الحال على التهميش فقط، بل اتهمت المرأة بأنها ناقصة عقل وحكمة، وهذا نسق قار في الثقافة العربية، وقد تجلى ذلك في قول الشاعرة بشرى البستاني:

من قال لك إني أريد أن أتعلم

إن لديّ من عذاب العلم ما يكفي

ومن مرارة المعرفة ما ملأ فمي دمًا

ففي عصور اللبلاب تحولت المعارف علىقمًا

لست أنا من قالت ذلك

فأنا امرأة قاصرة عقل لا تصدر عنها الحكمة

ولا تطمح أن تقود نجمتين

وإن كنت قد منحت المئات من الرجال شهادات عليا

وأعطيت الآلاف منهم وردًا ومعارف

وتصدرت مجالس المعرفة طويلًا

لكني بالرغم من ذلك قاصرة عقل

قالها لي رجل بكيد

ابتسمت

وحين سالني لمَ لمْ أغضب

اجبته بأنفة: لأنه لم يكن كامل عقل[١٩]

يشهر النص نسقًا قارًا في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع العراقي يتمثل بسلطة الهيمنة الذكورية تلك السلطة التي ترى أنها كاملة في كل شيء ومن مسارات كمالها قدرتها على اتهام المرأة وشريك الحياة بأنها ناقصة عقل وحكمة، وهذا الاتهام لم يأت من فكر فردي، بل هو صوت الجماعة الذي يؤمن بالتفوق العقلي عند الرجال على حساب النساء، بدلالة وجود دال ألسني وهو مجيء كلمة (رجل) بصيغة التنكير لتشمل كل جنس الرجال

(قالها رجل بكيد)، فالصورة النمطية التي ترسخت في المخيال المجتمعي حول المرأة لم تتغير، وأن كانت هذه المرأة قد تصدرت مجالس المعرفة ومشت في دروب العلم لتمنح الرجال شهادات عليا لكثير من الرجال، وهذا ما يناقض نقص عقلها، إلا أن الواقع الأدنى للمرأة فُرض عليها من المجتمع؛ لأسباب اقتصادية واجتماعية لصالح الرجل من أجل بقاء الأسرة الأبوية واستمرارها(٢٠).

وفي خطاب شعري آخر تكشف الشاعرة البستاني هيمنة سلطوية أخرى، ولكن هذه المرة من نافذة القبيلة التي مارست سلطتها الذكورية على المرأة:

تموت النساء ولكن بصمت

وتدفن لكن بليل

وتحلم كل الزمان بإكليل ورد

ويرفض رهط القبيلة

يرفض باسم الرجال

دم في فمي

وسؤال يحاور صمت العشيرة

كيف تصيرين معبودة في الخفاء

موؤدة في العراء

ويسكت كل الدعاة(٢١)

يحمل الخطاب الشعري شجاعة لمواجهة المؤسسة الاجتماعية التي سلطت الرجال على النساء عن طريق التحكم بطريقة حياتها وطريقة دفنها، ولكن المفارقة الاستفهامية التي أثارتها الشاعرة تفضح ازدواجية هذه السلطة الاجتماعية التي تعمل على وفق (معبودة في الخفاء موجودة في العراء) تعامل المرأة بثقافة الوأد الجاهلية التي ما انفكت عن الذهن العربي، وإن تغيّرت أدواتها، ففي الخفاء هي المعبودة والمعشوقة التي يُلجأ إلى خدرها الدافئ، الأمر الذي يجعل المرأة ذات دلالة مزدوجة، فهي حينًا عورة يجب سترها، وفي حين آخر فهي القداسة والمعبودة(٢٢)، وهذه هي السمة اللاشعورية في المخيال المجتمعي الذي فرض قيودًا وأعرافًا على حياة المرأة، وقد حاولت الشاعرة فاطمة الفلاحي خرقها بوساطة مشاعر الحب الخفي خوفًا من العقاب:

احتويني قبل انبلاج الفجر
وقبل أن تستفيق
عساكر عشيرتي
ويهطلني الموت
ويستباح دمي
كأنهار تموج
فقد نسفت كل أعراف القبيلة
فأمم حبك قمصان همي
ودججني بالشبهات
اعصمني من هواك
يا أنت
كي لا تقتفيني بصمات السراب[٢٣]

يمثل النص الصوت الذي يخترق حصون سلطة القبيلة وأعرافها رافضاً هذه المنظومة التي لا تعرف الحياد، لأن هذه السلطة لا تراعي حرمة للدم، بل تستبيح دم كل من يخرج على تلك الأعراف التي تنأى عن الإنسانية؛ لأنها في عرف الرجال شيء مذكر، وفي الوقت نفسه يظن الرجل أنه يمثل الجنس الإنساني الحقيقي أما المرأة فتمثل الجنس الآخر[٢٤].

والذي يسهم في تعميق الفجوة بين الطرفين بعد أن أصبحت الثقافة الذكورية مترسخة في وعي المجتمع ذلك المجتمع الذي ابتعد عن تعاليم الدين وانتصر للذكر في إعطائه الحقوق والتحكم في مصير شريك الحياة، ومن الغريب أن نجد بعض النساء الخاضعات للنسق الذكوري، والمؤمنات بموقعهن الهامشي ويساعدن ويشجعن على استمرار سطوة الذكورية، وقد تجسد هذا التشجيع في قصيدة الشاعرة نجاة عبد الله تقول:

أمي تريد لي زوجًا
أسمر وعصبيّ المزاج
يوقظني بصفعة
ويكنس القبل من السرير
وأنا بين دمعة وأخرى

أمد وجهي المتكدس بالأحلام
لأناوله فناجين نظيفة
ودلالاً بعجيزة سوداء
أمي تريد لي
أطفالا سراويل ممزقه
ومدفأة علاء الدين أنفخ عليها
حتى أصاب بذات الرئتين(٢٥)

الشاعرة تظهر لنا المهيمنات السلطوية التي تحاول المحافظة على المركزية الذكورية، والمتمثلة بتكرار تجربة الأم الحياتية والتحكم بنظام ومنهج حياة المرأة، هذه التجربة التي ترى هامشية المرأة من الأمور الطبيعية التي لابد من استمرارها من جيل إلى آخر، والتي تبدأ من حرية عدم اختيار الزوج إلى نسق ضرب الرجل للمرأة مع حسن تبعلها وهي تقدم خدمتها له، وكأنها مسيرة وهذا مصير لابد منه، إنه تمييز جنسي يرسخ فكرة حصر المرأة بالهامش من خلال التقليل من مساحة حضورها، ومن ثم تشويه الجزء القليل الذي تحضر فيه وعدها النموذج الهامشي بالنسبة إلى الأصل المركزي، لإعلاء سلطة الاقصاء والمحافظة عليها والانفراد الذكوري في رسم الحياة بصورة عامة (٢٦) للمرأة ولما تنجبه من البنات، ما يجعل الذات المبدعة أسيرة أسئلتها الوجودية، وقلقها المستمر وما آلت إليه ثقافة المجتمع، وقد تمثلت هذه الأسئلة في قول سمرقند الجابري:

ماذا أفعل منذ لحظة ولادتي
إلى ساعة النهاية
كنت اتجادل حول وجودي
واضع اللون الأكثر بهجة
على فضاعة الأوضاع(٢٧)

يكشف النص عبر الاستفهام محاولة المرأة إلى فرض حضورها في منطقه صراع جدلية ووجودية، تبدأ منذ لحظة المجيء إلى هذه الدنيا ولا تنتهي حتى ساعة النهاية، فتوظيف الفعل المضارع (اتجادل) يكتنز أبعاداً دلالية تتمحور حول استمرار هذا الصراع بين مركزية الآخر (المجتمع الذكوري) والذات المهمشة التي تسعى إلى إثبات كيانها عبر اسدال اللون الأكثر

بهجة على مسارات حياتية سمتها الفظاعة كالقهر والخضوع والكبت، وما لعبة السؤال الشعري والإجابة عليه إلا محاولة للتمرد على سلطة الوعي المجتمعي والثقافة الأبوية والسلطة الذكورية؛ لأثبات هويتها النسوية والإنسانية التي عانت من القلق الذي يفضي إلى القلق وتاريخ الأسئلة المحيرة التي تضمخت بها قصيدة الشاعرة ناهضة ستار إذ تقول:

إني على قلق

يفضي إلى قلق

لا يستكين ولا... إني سأحترق

تاريخ أسئلتي يحتار في شفتي

إنى لها البوح

يا شمس... يا أفق

لا أحسن البوح.. اسمائي تبعثرني

ترتج زلزلة أسرى بها الأرق(٢٨)

إن الامتداد الزمني لنسق الثقافة الذكورية وتراكمه في الذاكرة المجتمعية جعل القلق بؤرة مركزية تدور حولها سيرورات اللاجدوى والتشظي الذي أصاب الذات الجمعية للمرأة العراقية التي تمارس مشاكسة تاريخ الأسئلة الحبلى بالقلق والحيرة، مما يخلق لديها اتجاهين متصارعين بين أصل الخلاص، وبين وعي باستحصالها الخلاص، وبضرورة الاخفاق في الوصول إلى لحظة التحقق والانوجاد المصيري الذي تطمح له المرأة، فهي بين وعي قلق وتشتت وبين أن تستجيب لرغبة التحقق أو أن تخضع لمنطق الضرورة وعوائق التحقق، وهناك من يتخذ منحى آخر في رسمي الأنساق السلطوية الذكورية بين مركزية الرجل وهامشية المرأة، وهذا هو القالب الثقافي الذي ترى فيه المرأة قمعها ونقصها الذي يكتمل بوجود كنف الآخر، وقد تجلى هذا في نص الشاعرة إيمان الفحام تقول:

صلاحيتي منتهية

وأنا اكتفي أن أكون

وردة عالقة في

قميصك(٢٩)

يحفل هذا النص بدلالات ثقافية قارة في بنية المجتمع تحيل إلى التعامل مع المرأة على أنها

سلعة تباع وتشترى، ولها تاريخ لإنتهاء صلاحياتها، وهذا ما يدل على هيمنة السلطة الذكورية، وخضوع المرأة لقوالب ثقافية افرزتها التراكمات الدينية وغير الدينية، وهذا ما يركز فيه النص بدلالة لفظة (قميصك)، فالمرأة تبقى تابعة للآخر الرجل الذي يمتلك من الذكاء والقوة والقداسة بما يمكنه من مراعاة الآخر الأدنى منه، وقد تغلغلت هذه الفكرة في تضاعيف التاريخ البشري منذ حقب قديمة، ثم كُرست كمسلّمة في الأديان والبنية الثقافية للمجتمع، بفعل هيمنته الأبوية واستبعادها لسائر التصورات المغايرة لفكر السلطة الذكورية[٣٠].

وفي خطاب شعري آخر نجد الشاعرة ناهضة ستار ترصد لنا خضوع المرأة عاطفياً لمركزية الرجل واتباعه، بوصفه قطباً لرحى هذه الحياة في نظرهنّ:

وماذا بعدُ..؟ أم ماذا يظلُّ ؟
أكل الكون..أسئلة و حلُّ ؟
يسافر ضوءُنا قدرا جميلا
فيُشتل في بقايا الروح نخلُ
... فماذا بعد
يا سفر المرايا
إلى عينيكَ.... بوصلتي تدلُّ
إلى عينيكَ.... أنهضني فأغدو
سماءك ايها القمر الاجلُّ[٣١]

عبرت الذات الشاعرة عن نسق اجتماعي متجذر في الفكر الإنساني، يتجلى في احتياجها للآخر عاطفيا عبر أفق شعري اتسم بجعل الآخر/ الرجل المحور بدلالة (إلى عينيك بوصلتي تدل)، فلتباين بوصفه نسقًا ثقافيًا وليس صفة طبيعية غرس في ذاكرة المجتمع هامشية المرأة حتى في علاقتها العاطفية، مثلما أُريد لها وعليها أن تمتثل لما جُبلت عليه ثقافياً، فالمرأة عاشت بين حدين: حد الوأد وحد، وحد الحموية يأتي زمن الأنوثة معلقاً في فراغ الثقافة وذلك منذ أن حرصت الثقافة على حجب أجزاء من اللغة عن الأنثى، وقد حصلتها في منطقة تخضع لسطوة الثقافة الذكورية [٣٢]، فكل موروثات الثقافة تحيل وتشير إلى هذا المصير المتربص بالمرأة دون الرجل، ففي نهاية العمر يكون مصير الرجل إلى حكمة وحنكة

ونضج عقلي يعوض ضعفه ووهنه و النقص العضلي، أما النقص الجسدي في المرأة فليس لها من تعويض؛ لأن الثقافة تنفي العقل عن المرأة [٣٣]، ونجد اسقاطات هذه الثقافة في بوتقة أخرى من مهيمنات السلطة الاجتماعية الذكورية التي تمظهرت في ضيق الأفق الإبداعي للمرأة، لتؤكد ثيمة اجتماعية تتجسد في الأدب العربي بهيمنة الرجل إبداعيًا على المرأة، وقد تجلى ذلك في نص الشاعرة فاطمة الفلاحي إذ تقول:

تعال لنعود كما غابرا

سأحكي لك عن حكايات السندريلا

سأنشد أبا العتاهية وجرير والفرزدق

قم لنبحث عن نهاية جديده لشهرزاد

ولتتلوني اشعار الزهاوي

واتلوك الرصافي

أنشودة مطر السياب

وليل الجواهر

ونتسامر بأشعار الملا عبود الكرخي

تعالى لنعود

ونرسم خارطتك من جديد[٣٤]

تتمثل السلطة الذكورية هنا في المنطقة الإبداعية التي حفلت بحكايات وقصائد من أزمنة مختلفة، شكلت حضوراً ذكورياً فقط عبر توظيف بعض الشعراء من الثقافة العربية والعراقية (الفرزدق، جرير،الزهاوي، السياب، الملا عبود الكرخي) فالخطاب الشعري الذي نراه يُقر لنا بأن الحقيقة الثقافية وتجلياتها في الواقع العراقي والعربي تتمثل في العيش في كنف الذاكرة الثقافية الماضية التي فرضت علينا رؤى رجولية وذكورية تتشكل لتكوين القواعد والأسس الإبداعية التي تفوق فيها نسق الفحولة على الأنثوي، فالشاعر والناقد كرسا هذه المركزية الرجولية بعيدا عن النسوية، وها هي الشاعرة لم تخرج عن طوق المرجعيات الثقافية التي فُرضت نتيجة" الاحساس بذكورة الثقافة التي هي نتائج لنظام سلطوي أبوي، وإذا كانت الثقافة حاملة للصفة الذكورية تصبح اللغة أداتها، لتحقيق تحيزها ودعم الهيمنة الذكورية، فتتبنى أدواراً كالعادات والنظرة الفوقية لجنس النساء ومن ثم

الاقرار بدونيته" [٣٥]، أما الشاعرة سهام جبار فحاولت الرجوع بنا إلى الذاكرة التي حفظت لنا التاريخ الطويل لتهميش واضطهاد المرأة إذ تقول:

قديماً
سلخوا جسدي
وكنت أحسب العلاقة
الرياضية
لبقاء الأزمنة
على الأجساد
ومثلما رتقت ذلك الجلد
أعتصرتُ المشاهد من العيون
فإذا بهم ليسوا هم
وإذا بي ما زلت أنا[٣٦]

النص يشهر تاريخ الاضطهاد الطويل للمرأة بدلالة رمزية هيباشيا الفيلسوفة الاسكندرانية التي اختزلت المعاناة الأزلية للمرأة ولوجودها، إذ كانت أول فيلسوفة تُقتل بيد الرعاع، وبتحريض من قبل رجال يصفون أنفسهم بالمتدينين، إن لحضور هذه الرمزية في النص له أبعاده التي تشي بدلالتين: الأولى بفكر ذكوري لا يتقبل تفوق المرأة علميا، والأخرى تكشف لنا ديمومة نسق الهيمنة عبر تاريخ طويل بين كتابة هذه القصيدة، وبينما تعرضت له هيباشيا الفتاة التي عاشت للعلم والفكر وحده، فالمرأة حتى الآن تواجه صعوبة في تمييزها، بوصفها خرجت من سينوغرافيا النساء المتقوقع حول الجسد المحض، ومن يتجرا في الخروج عن المألوف، سيواجه المصير ذاته ثم تأتي صرخات الرفض لهذه العقلية الجمعية، ولتوضيح أن لا فرق بين الرجل والمرأة إذ تقول سهام جبار:

وأنت بعض ظلامي
وليس يكفي ليكتمل
عرش مستوحدة[٣٧]

يكتنز النص طاقات إبداعية مباشرة رافضة الغلو في تميز النسق الفحولي على الأنثوي وهي بذلك منحت ذاتها إجراء المقارنة بين منظومتين عاشا صراعاً طويلاً؛ لكشف زيف

المنظومة الذكورية التي طالما عملت على اقصاء وتهميش المرأة وعملت على خلق ثقافة ترى دونية المرأة ونقص عقلها، وهذا ما آمنت به بعض الأمهات، فضلًا عن ذلك أن الثقافة الذكورية قد خلقت حكايات ميتافيزيقية ضد المرأة، وحملتها ما لم تقترف، ومن ذلك الخطيئة الكبرى التي فعلها أبونا آدم، فكانت المرأة وراء هذا الفعل في رأي الثقافة الذكورية، وقد تجسد ذلك في قصيدة الشاعرة نجاة عبد الله:

التفاحة في يدك يا آدم

واللعنة في عينيك يا إبليس

هاتها من يدك

هاتها من عينيك

ودعا الخديعة ترقد بسلام(٣٨)

إنّ القراءة النسقية للنص تجعلنا نستعيد واقعة أزلية ترسخت في الذاكرة الثقافية والمجتمعية التي اتهمت فيها المرأة بالغواية؛ لإخراج آدم من الجنة بعد أكله التفاحة، وما هذا إلا كشف لنسق سلطوي ذكوري، فالمرأة لم تكن طرفًا في هذا الصراع، بل آدم هو من أكل التفاحة، وإبليس هو من أغواه، ومع هذا حيكت حولها الحكايات، لتتهم بالغواية والتحريض، وهذا ما تجلى في قولها(هاتها من يديك، وهاتها من عينيك)، لتكون هي من تتحمل أخطاء الآخرين، فالخطاب الشعري يحاول اظهار براءة الأنثى مما اقترفته المنظومة الذكورية بحق الطرف الأضعف والمهمش منذ الأزل، واظهار تمردها على واقعها الذي حمّلها خطيئة لم ترتكبها، ولم تكن طرفًا فيها، إنها ثقافة متوارثة تمارس قهرها ضد المرأة، وما على الشعر إلا أن يتوهج رفضًا لهذه السلطة المجتمعية، ومن ذلك قصيدة الشاعرة وداد الواسطي:

أن تقول الرأي منا بصراحة

فهو عيب

إن حلمنا حلمنا ذلك الجميل

وقفزنا فوق خط الايميل

فهو عيب

إن تنفسنا بعمق

وخرجنا من عبودية ورق

فهو عيب[٣٩]

يرصد النصُ نسقًا قارًا في الواقع الاجتماعي والسلطة الذكورية وهي ثقافة العيب، فقد توارثت الأجيال ثقافة المحظورات التي لا يُسمح للمرأة بتجاوزها بحجة العيب، فحُرمت المرأة من الضحك وحرية الرأي والخروج على التابوهات الذكورية التي خضعت لها المرأة واستسلمت لها، لتكشف لنا التركة الثقيلة التي خلفتها التقاليد والأعراف التي قيدت المرأة، وقد تساءلت سيمون دي بوفار بتعجب، كيف تمكن أحد الجنسين فقط من فرض نفسه جوهرًا وحيداً، منكراً وجود كل نسبية تربطه بالجنس الآخر، واصفا إياه بأنه الآخر، ومن أين أتى هذا الرضوخ والخضوع للمرأة [٤٠]، وتستعرض الشاعرة ريم قيس كبة نوعاً آخر من الممنوعات إذ تقول:

يمكنني جدًا

أن اتنزّه

في قائمة الممنوعات

استثني الممنوع الأول

نبضي... مائي

استثني

نفسي... وضيائي

وإذا ما الرعب

سابق

أن يلغى زمني

يمكنني جدًا

أن أبتكر المسموحات

أولها:

عمري وبقائي

وبحبة تمر

مثل مسيح مصلوب

استثني

تاريخ فنائي[٤١]

يبرز في النص صوت الذات الشاعرة الذي تميز بجرأته وهو يخوض غمار التحدي الوجودي في منطقة متخمة بالممنوعات الذكورية، فهي تستثني من الممنوعات نبض حياتها وضيائها، بل تذهب إلى منطقة جديدة تجسد فيها فلسفتها تجاه سلطة الآخر، وتبتكر نسقاً جديداً، نسق المرجعيات الأزلية التي طوقتها كثيراً وابعدتها عن إنسانيتها، إنه ابتكار المسموحات؛ لتقوض وتكسر سلطة الآخر الفحولية.

المبحث الثاني

سلطة الهامش وهامشية المركز عاطفيًا

تحاول شاعرة أخرى تصوير سلطة الهامش عاطفياً وهامشية المركز في خضم واقع المرأة المعيش، وما يشكله حضورها في فكر الآخر، وهذا ما تمثل في قصيدة الشاعرة منى كريم إذ تقول:

كأيقونة مهترئة

أطلب من يقرأني لكن دون أن يستخدم

لوحه المفاتيح[٤٢]

يُشير الخطاب إلى عجز الذات الأنثوية عن المواجهة وبقصدية واعية تتمثل في جعلها تشبه الآلة، بدلالة كأيقونة، هذا الدور الذي صنعته السلطة الاجتماعية وثقافتها جعل المرأة عارية من المشاعر والاحاسيس، فوظيفتها تقتصر على أداء ما يفرض عليها فقط، وخضوعها لسطوة الرجل، وهذا ما حفرته الثقافة الذكورية على جدار اللاوعي، لتصبح من المسلمات التي تُنتهج في الحياة، وقد يرتبط بوح المرأة بمصيرها الوجودي عن طريق الاستفهام، فتحاول بث هواجسها، إذ تقول ناهضة ستار:

وماذا بعد؟

هل استعير حكايا.. صورة.. وطنا؟

يبني خضار المدى من جرحه القاني.. سأستعير صفاتي

كي اكون أنا[٤٣]

إنّ استراتيجية الاقتصار على قيمة الاستفهام داخل مدارات النص تأخذنا إلى

فضاءات الصراع بين السلطة المهيمنة والهامش، بوصف السؤال الشعري يعمل على توليد المعاني، إذ يغدو الخطاب الشعري أكثر إيحاء، لأن السؤال الشعري يتمتع بثراء الدلالات[٤٤] التي تدور حول القمع والاقصاء الموجه للمرأة، وهي تحاول استعادة كيانها وذاتها في الوعي الثقافي وذاكرة المجتمع، وربما قد تلجأ إلى كنف التاريخ ورموزه، لتحقيق حضورها فتستدعي رموزها الأنثوية ذات المعطى الديني والاجتماعي لتسد جوع ذاتها إذ تقول الشاعرة علياء المالكي:

عشتار تأخذ بيدي

تلبسني ثوب شتاء

فأعود هنالك

إلى الزمن البعيد[٤٥]

عملت البنية الأسطورية (عشتار) في هذا النص على إثارة مهيمنات ثقافية تمنح النص بعداً عميقًا ورؤى ذات محمولات دلالية، تحيل المتلقي إلى استكناه مرحلة كانت المرأة قد سئمت واقعها، وتريد العودة إلى الزمن البعيد، إذ كانت آلهةً، فهي عن طريق هذه العودة تسعى إلى إثبات ذاتها وفرض هويتها قبال سلطة ذكورية تحاول إلغاءها؛ لتعيش في غربة وضياع وتشظي، وبهذا المضمون حاكت قصيدتها الشاعرة ريم قيس كبة:

أنا هناك...

كتبت من قدري

ولادة صوتي الأخرس

لا شفع لمسألتي

فأنا أضعت خريطتي

مدينتي

بيتي

واشلائي

لا أرض لي

لا بيت لي

لا أمّ لي[٤٦]

بهذا القلق والانكسار تتسامى الدوال الشعرية لعقد صفقة مع اللامكان والضياع بدلالة (أنا هناك) بمنأى عن فضاء الزمكان، ومعزل عن الواقع الذي كمم حياتها، إن مقدار الاكتناز في الطاقة الشعرية المنبعثة من (ولادة صوتي الأخرس) تمنح النص فاعلية كبيرة وشحنة من الايحاءات، تجعل الذات الشاعرة تألف اللامكان وتستسيغ ضياع موجودات كثيرة (خريطة بيتي، اشلائي) وبذا فهي تحاول الامساك بجلباب الهوية الضائعة تحت وطأة الثقافة الذكورية، فالمرأة تنشد الحرية وتسعى للاعتناق من مقصلة الآخر/ السلطة الذكورية التي تقودها اسقاطها ثقافية تنتصر لها، ولعل اضاءات ذلك في النص الآتي للشاعرة :

يكفي أنني أنثى

أكون الكبش في الظلمة

أكون الطائر المكسور في الجو

وأهوى فوق أيامي

بلا أحلام

أسقط من سنا الدنيا

كنجم لم يعد يبصر

ويكفي أنني أنثى

لأصمت عن بلاءات وأحزان

وأدخل في حساباتي

تراتيل الفراشات

وأنسى أنني أنثى

وأقضي العمر طائعة بلا جدل(٤٧)

نلمس تراجيديا الذات الشاعرة في خضم واقعها الراهن عبر نص يعكس وعيًا وادراكًا لمعان تنبثق من صورة نمطية، وتُعد بؤرة في الثقافة الأبوية، تدور حولها عذابات المرأة وهامشيتها، التي تظهرها الشاعرة بعبارة نسقية هي (أنني أنثى) والتي تكررت؛ لتبوح بثيمة محورية، لتبادل سلطوي بين منظومتين، فالأنثى ما إن اسلمت قيادها إلى الرجل حتى صارت الإنسانية قالباً ذا صناعة ذكورية تستوعب تطلعات الفحولة وسلطتها وهيمنتها على البشرية التي غدت لعبة يديرها الأبويون باتجاه الاستيلاء وفرض التسلط على الآخر، حتى

أنبنت ونضجت الثقافة المجتمعية بناءً ذكوريًا محضًا [٤٨] يحاول إخضاع المرأة التي نشعر بضياع كيانها، بوصفها تابعة لمن يقمعها/ الرجل، وهذا ما تجلى في قصيدة الشاعر ناهضة ستار:

اسمي....

غياب التيه عن أفق النخيل

إني بلا خمر ساعتق غيمتي

أحبو على قمر الذهول

وأصرخ النجم الحزين

بـــــــ.... يا..... ويا

في أينا سكن البديل؟؟؟؟؟[٤٩]

يكشف النصُ لنا تراتبية اقصائية تطال كيان المرأة، وقد تجلت هذه الملامح من دلالات رمزية في داخل النص، وهي ضياع الاسم والمهادنة مع سطوة النظام الثقافي البطريكي وهيمنته اللامتناهية، للتعبير عن التغييب والإلغاء للذات الجماعية التي لا يمكن لها أن تحوك إبداعها خارج البنية الأبوية/ الآخر، وحينئذ تكون قصدية الخطاب الشعري بمثابة الرفض والتخريب لهيمنة الآخر[٥٠]، تلك الهيمنة التي استحوذت على اللغة في نص الشاعرة ناهضة ستار:

يا ليتها لغةً

ضمت ملامحنا

حتى نفيق وقد غامت بنا الطرق[٥١]

إنها أمنيات لذات أوجعها الاقصاء والتهميش، المعد لها كقوالب ثقافية ولغة ذكورية لا تضم ملامحها، وتعمل على تقويض حضورها، ويرجح الغذامي السبب في طرد المرأة من أحضان اللغة الثقافة التي سادت عقب تحول المجتمع من نظام الأمومة إلى نظام الأب؛ بناء على نظرية باشوفن حيث تغير الزمن إلى زمن يتصف بسمة ذكورية صارمة، فرضت قوانينها العقلانية واشتعلت نيران الحروب من أجل السيطرة وتحقيق المكاسب، حيث تجلى التفاوت الطبقي بين الجنسين، وبهذا فقد تحولت المرأة إلى موضوع ثقافي لا فاعل لغوي يُدوّن ويصف ويشهد الوقائع، وأصبح الرجل يسرد حكاياته وحكاياتها، إذ بالغ في تضخيم جانبها الحسي والمادي على العقل، فاحكم قبضته على معقل اللغة والثقافة والعرق

الاجتماعي وهمش دور المرأة في مجالات الحياة كافة [٥٢]حتى غدت ضائعة في متاهات كثيرة،ومن ذلك ما نجده في قصيدة (ضيعني قدري) للشاعرة سناء حمود الاعرجي:

أنا روح ضاعت في جسد

أنا قلب.... ضل الطرقات

وحياة.. تاهت في ظُلمٍ

في تلك المدن الخربات

أنا ذكرى.... ضاعت أجملها

وحروفٌ

غادرت الكلمات

صورٌ في ذاكرة العمر[٥٣]

الخطاب الشعري النسوي يعي إشكاليات وجود الذات الأنثوية وقلقها بإزاء الحياة والقدر الذي ضيع الهوية النسوية، في ظل قمع ثقافي افقد الذات النسوية كينونتها، فتكرار الضمير (أنا) يُعد بؤرة تدور حولها أفعال الضياع والتيه في طرقات الحياة، ليوصلنا إلى الوهم الثقافي المهيمن الذي يجعل الأنوثة مادة مصنوعة من أجل الآخر /الرجل، فهي ليست ذاتاً قائمةً ولا وجود مستقل لها، بل هي مخلوقة من أجل مخلوق آخر، وهذا من المسلمات به في الثقافة الذكورية منذ وقت طويل[٥٤].

إن حضور الضمير في النص الشعري يعد عنصراً أساسياً من مكونات البناء النصي، ويكون ذا صلة وثيقة بمكونات البناء النصي، ومرتبطا في الأساس بالدلالات التي يولدها من سياق إلى آخر بحسب حركة المعنى في النص الشعري [٥٥] ونجد اشتغال هذا المضمون في قصيدة (ضفائر النهار)

أنا المنسية بعيدًا عن الوطن

أنا البعيدة عن مركز الدنيا بسنين ضوئية

أنا المهمشة في أصقاع البعد اللامتناهي

أنا الذائبة في أهوار الخيال التي ما رأيتها

أنا العابرة بوابات الخوف إلى البرد الموحش

أنا دموع الخزف المكسور

أنا ما سقط من شارع الموكب المحتز من جسد بابل

أنا المهرة الصارخة بالظليمة

أنا السجينة في سراديب الجوع الروحي

أنا العاشقة أبدًا

أنا تقليد أعمى

وحب جامح

أنا ليلة مقهورة في دنيا الأشباح

أنا ضفائر انبهار زمن القتل الوحشي

أنا المترعة بالمصابيح في حروبكم السوداء

أنا المخذولة المحبطة المعذبة

أعاند كل شروركم وأكتب

فهل ستبلل أشعاري صحاراكم القاحلة[٥٦]

يوثق الخطاب البواعث السيكولوجية التي تعرضت لها الذات الجماعية، ما جعل الذات الشاعرة تتخذ من ظاهرة أسلوبية تكرار الضمير مسلكًا للتعبير عن إشكاليات واقعها، فبالرغم من أن التكرار خاصية لغوية فأنه يتحول عبر النسق العلائقي الذي يوافره الخطاب الشعري إلى طاقة إيحائية وتعبيرية تبعث الحركة في النص الشعري وتجعله مفعماً بالدلالات النفسية[٥٧] التي خلفتها المنظومة الذكورية في كينونة المرأة، فأصبحت المرأة هامشاً بأطوار عدّة، وبانكسارات عشعشت في الذاكرة الثقافية، لتصبح عرفًا سائدا، وبهذا رسمت المصير التقليدي لحياة الذات الأنثوية، قد تجلى هذا المصير في القصيدة (المسبية، البعيدة المهمشة، الذائبة السجينة المخذولة، المعذبة) تحت سطوة سيطرة السلطة الذكورية وتداعيات السلطة الأبوية، وفي ملمح شعري آخر يقدم لنا الشاعر خزعل الماجد الامتهان الذكوري للمرأة بطريقة مختلفة:

عيد

غابات من النساء

محترقةً...

أشيل أغصاناً

أزيح عنها السخام

فأجد جموعًا

يا إلهي...

ماذا فعلوا بهذا الجمال كلّه:

قصّوا شعرَها ومسحوا صبغ أظافرها

وطيّنوا زينتها

ألبسوها الرماد

وهصروا جسدها تحت أقدامهم

هذا هو العيد!

الرجال... الرجال المزيّفون

حاملو الأسلحة

حاملو الإشارات...

اللصوص الذين ينشرون القبح والموت على كل شيء

حفروا لحدًا كبيرًا

وأسدلوا المرأة فيه

هذا هو عيد المرأة(٥٨)

إنّ نسق السلطة الذكورية لم يكن ذا صبغة فردية أو طارئة، بل هو راسخ في العقل العربي تحت مسميات العرف والعادات والدين؛ لذا عبر النص عنها بصيغ الجمع (قصوا، مسحوا، طينوا، البسوا،هصروا) للكشف عن واقع المرأة العراقية وهي تعيش في كنف العنف والقهر الفحولي الذي سلب حقوقها وكرامتها؛ بسبب تغليب ثقافة الهيمنة التي لا ترى مكانة للمرأة تذكر، فما كان من الشاعر إلا أن ينتصر لقيم الإنسان/ المرأة، ويحاول تأثيث ما تشظى من القيم بوعيه الحاذق، متنازلاً عن عنفوان الذكورة والجهل، إذ يعمل شحن جمله الشعرية بدلالات وتكثيف للمعنى وهي (أشيل أغصانًا أزيح السخام) في محاولة للانعتاق من هيمنة الذكورة، وإخفاء صيغة التوازن بين طرفي المجتمع، للتخلص من العجز والقصور الذي لا يعد الا مباشره لارتماء الإنسان العربي في عتمة التصورات

والأوهام وخضوعه المستمر لمنطق أفكار انسحاقية موجهة من السلطات الفوقية المهيمنة الزمنية وغير الزمنية في الهيمنة على هذا الإنسان تبدأ بالتحكم على مفاهيمه وتصوراته، لتنسج قواها الروحية من نسيج ضعيف لا يقوى على مجابهة التحديات[٥٩]؛ لذا فهم ينشرون قبحيات الحياة والموت (فحفروا لحداً واسدلوا المرأة فيه) وهي إشارة دلالية على ثقافة الامتهان السائدة في المجتمع العراقي، وكأن المرأة تشكل هامشاً في نظر الرجل، وفي لوحة أخرى يصور لنا الشاعر عارف الساعدي تزمت الرجل وتعصبه على وفق رؤية دينية يقول:

لأنك لم تعشق امرأة

أو تداعب ظفيرتها ذات الليل

لذلك تكره شعر البنات

واذكر أنك تضرب

كل الصغار الذين اشتروا بدراهمهم

شعر كل البنات

وتطرد بائعه من محلتنا وتقول

إن شعر البنات قد يذكركم بالحياة[٦٠]

لم يكن الخطاب الشعري الأنثوي وحده في خندق المواجهة مع السلطة الذكورية، بل تماهى معه الخطاب الشعري بعامة عبر أنساق مضمرة لرفض الواقع وإظهار قيمة المرأة الحقيقية والخروج بها من تحت عباءة الاخلاقي والديني والثقافة المجتمعية التي فرضت التمركز للرجل في نواحي عدّة، ثقافية واجتماعية ودينية وسياسية، فالخطاب الشعري جاء لتعرية التمركز السلطوي الذكوري ورفضه والدعوة إلى الخروج عن دائرة قواعد الهيمنة وتقويض هذه المركزية بدلالات كثيرة (لأنك لم تعشق امرأة أو تداعب ضفيرتها) فالعلاقة بين الرجل والمرأة هرمية تقوم على التسلط من جهة والخضوع من جهة أخرى[٦١].

النتائج:

١- تضمن الخطاب الشعري رفض التمركز السلطوي الذكوري والدعوة إلى الخروج عن دائرة قواعد الهيمنة وتقويض هذه المركزية

٢- نسق السلطة الذكورية لم يكن ذا صبغة فردية أو طارئة، بل هو راسخ في أركالوجيا العقل الشرقي تحت مسميات العرف والعادات والدين

٣- ترى الهيمنة الذكورية إنها كاملة في كل شيء ومن مسارات كمالها قدرتها على اتهام المرأة وشريك الحياة بأنها ناقصة عقل وحكمة

٤- لم تكن السلطة الذكورية وليدة لحظة مباغتة، بل هي اعتقاد خامر العقل الجمعي وتراكمات عبر عصور حولته إلى أشياء مقدسة لا يُسمح للمرأة الخروج عنها.

هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور، تح محمد عبد الوهاب، دارا حياء التراث العربي، بيروت، ط٣، مادة سلط.
(٢) ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى واخرون، مادة سلط
(٣) المعجم الفلسفي بالالفاظ الربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، د.ط، ج١: ٦٧٠
(٤) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية،
(٥) نقد العقل البشري، الحداثة ما بعد الحداثة، مطاع صفدي، مركز الانماء القومي، بيروت، د.ط، ١٩٩٩: ٩٥.
(٦) المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو، ٧٤.
(٧) الذات عينها كآخر، بول ريكو، تر جورج زياتي، مركز دراسات الوحدة العربيةن بيروت، ٢٠٠٥: ٣٨٦.
(٨) ينظر: المنظور الفلسفي للسلطة عند مشيل فوكو، ٥١.
(٩) الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، ابراهيم الحيدري شبكة الاقتصاديين العراقيين: ٣١٢
(١٠) قراءة في كتاب الهيمنة الذكورية عبد الهادي اعراب، مجلة مؤمنون بلا حدود ٣:٢٠١٥
(١١) الهيمنة الذكورية، بيير بورديو، تر: سليمان فعراني المنظمة العربية للترجمة ٢٠٠٩ ط٢ ١:٨٢
(١٢) ينظر: سوسيولوجيا العنف: ١١١
(١٣) ينظر: العنف في الشعر العراقي الحديث مظاهره وتجلياته: ١٧٣
(١٤) قلم حمرة، فليحة حسن، اتحاد الكتاب العراقيين، السويد ط٢٣ ١:
(١٥) عتبات جيران جينيس من النص إلى المناص، عبد الحق بالعباد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط١ ٢٠٠٨: ٦٧.

(١٦) قلم حمرة:٢٤

(١٧) قلم حمرة:٢٤

(١٨) ينظر: صالح محمد حسن، شعرية السؤال في شعر جميل بثينة دراسة في الأدوات،مجلة أبحاث،كلية التربية المجلد ١٠ ع٤: ٢٣٠

(١٩) البسي يشارك الاخضر وتعالي بشرى البستاني دار فضاءات للنشر والتوزيع عمان الاردن ط١، ١٢٠١٥: ١٤٥ ١٤٦

(٢٠) ينظر: اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، عيسى برهومه دار الشروق ٢٠٠٢: ٣٣

(٢١) الأعمال الشعرية، بشرى البستاني:٨٨

(٢٢) ينظر:، الكتابة ضد الكتابة، عبد الله الغذامي دار الآداب،بيروت ١٩٩١: ٢٤

(٢٣) ذاكرة معلقة فاطمة الفلاحي ابداع للنشر والتوزيع القاهره ط١ ٢٠١٢: ١٧

(٢٤) ينظر: سيموندي بوفوار، الجنس والآخر، تر: لجنة اساتذة الجامعة: ٦٠

(٢٥) هناك بين أصابعي، نجاه عبد الله: ٤٩

(٢٦) ينظر، المركز والهامش في القصيدة النسوية العراقية ٢٠٠٣ -٢٠١٣: شهد سلام عبد رسالة ماجستير جامعة بابل كلية التربية:٣٤

(٢٧) بصمات قلب، سمرقند الجابري، دار تكوين دمشق ط١، ٢٠٠٧: ٢٢

(٢٨) حوار بنصف بوح، ناهضة ستار دار الينابيع سوريا دمشق ط١ ٢٠١٠: ٤٠ ٤١

(٢٩) نرجس ينام على حجر، إيمان الفحام، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٢: ٧٥

(٣٠) ينظر: السرد النسوي الثقافة الأبوية الثقافة الأنثوية والجسد، عبد الله ابراهيم المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠١١: ٢٣

(٣١) حوار بنصف، بوح:٤٠

(٣٢) ينظر:، ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، عبد الله الغذامي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط١ ١٩٩٨: ٥٦

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٨-٥٩

(٣٤) رسائل شوق حبيسة منفى فاطمة الفلاحي، ابداع للنشر والتوزيع القاهرة ط١، ٢٠١٢، ١: ٤٩- ٥٠

(٣٥) ينظر: فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب سمير الخليل دار تموز ط٣: ١٣٢

(٣٦) قديما مثل هيباشيا، سهام جبار، دار الحضارة،القاهرة، ط١:٤

(٣٧) قديما مثل هيباشيا:٤

(٣٨) حين عبث الطيف بالطين، نجاة عبد الله، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣: ٩

(٣٩) رهانات خاصرة، وداد الواسطي المركز الثقافي للطباعة والنشر بابل ط١، ٢٠٠٩ :٧

(٤٠) ينظر: الشعر العراقي المعاصر دراسة في الأنساق الثقافية واللغوية ٢٠٠٦- ٢٠١٦:١٩٠

(٤١) متى ستصدق أني فراشة ريم قيس كبة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠٠٥: ٣١
(٤٢) غياب بأصابع مبتورة، منى كريم، دار شرقيات للنشر والتوزيع القاهرة ط١: ٤٧
(٤٣) حوار بنصف بوح: ٤٢
(٤٤) ينظر: شعرية السؤال في شعر جميل بثينة دراسة في الأدوات، صالح محمد حسن مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل مج١٠، ع٤ :٢٣٠
(٤٥) طوق الفراشة، علياء المالكي،، منشورات الاتحاد العام للأدباء، بغداد ٢٠٠٩:٨
(٤٦) بيتنا، ريم قيس كبة، مركز المحروسة القاهرة ط١، ٢٠٠٩:٣١
(٤٧) الحوار المتمدن، بلقيس حميد حسن ٢٠١٢ ٤٧
(٤٨) الجسدنة بين المحو والخط (الذكورية/ الأنثوية) مقاربات في النقد الثقافي،: نادية هناوي دار الرافدين ط١، ٢٠١٦:٧
(٤٩) حوار بنصف الضوء: ٧٠
(٥٠) ينظر شعرية السرد النسوي العربي الحديث ١٩٨٠- ٢٠٠٧: محمد قاسم اطروحة دكتوراه جامعة حيفا ٢٠٠٨:٥
(٥١) حوار بنصف بوح: ٤٠ - ٤١
(٥٢) ينظر الأنثى والقلم أي عهد قراءة في كتاب المرأة واللغة لعبد الله الغذامي: سماحية خضار مجلة إشكاليات في اللغة والأدب مج١٠،ع٣، ٢٠٢١: ٩
(٥٣) حينما تحضر الكلمات سناء حمود، الاعرجي تموز للطباعة والنشر دمشق، ط١، ٢٠١١: ٤٠
(٥٤) ينظر:، ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة عبد الله الغذامي المركز الثقافي العربي ط١، ١٩٩٨: ٧٤
(٥٥) ينظر: دور الضمائر كخيوط تنظيم عملية بناء الدلالة دراسة أسلوبية في قصيدة الشاعر البحتري قلم تعلمي يا علو أني معذب بحبكم والحين للمرء يجلب سيد المختار محمد الامين مجله كليه الاداب جامعة القاهره مجلد ٨٠ عدد ٤ ٢٠٢٢:٢١٧
(٥٦) أجمل المخلوقات رجل: ٥٣
(٥٧) جمالية التكرار في شعر عبد الكريم الكرمي دراسة أسلوبية،:نورة محمد البشري،، مجلة كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة السعودية: ١٥
(٥٨) أحزان السنة العراقية:١٤٦
(٥٩) ينظر: الشعر العراقي المعاصر دراسة في الأنساق الثقافية واللغوية ٢٠٠٦- ٢٠١٦:٩٣
(٦٠) الأعمال الشعرية: ٢٠٧
(٦١) ينظر: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، إبراهيم الحيدري،، دار الساقي واحد ٢٠٠٣: ٣١٠

قائمة المصادر والمراجع

- لسان العرب، ابن منظور، تح محمد عبد الوهاب، دارا حياء التراث العربي، بيروت، ط٣، مادة سلط
- المعجم الفلسفي بالالفاظ الربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ج١،
- نقد العقل البشري، الحداثة ما بعد الحداثة، مطاع صفدي، مركز الانماء القومي، بيروت، د.ط، ١٩٩٩،.
- المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو، دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية، محمد ابراهيم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ط١، ٢٠١٧.
- الذات عينها كآخر، بول ريكو، تر جورج زياتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥،.
- الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، ابراهيم الحيدري شبكة الاقتصاديين العراقيين،
- قراءة في كتاب الهيمنة الذكورية عبد الهادي اعراب، مجلة مؤمنون بلا حدود ٢٠١٥
- الهيمنة الذكورية، بيير بورديو، تر: سليمان فعراني المنظمة العربية للترجمة ٢٠٠٩ ط١
- العنف في الشعر العراقي الحديث مظاهره وتجلياته، صالح محمد جابر، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية التربية ٢٠١٢
- عتبات جيران جينيس من النص إلى المناص، عبد الحق بالعباد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط١ ٢٠٠٨
- صالح محمد حسن، شعرية السؤال في شعر جميل بثينة دراسة في الأدوات،مجلة أبحاث،كلية التربية مج ١٠ع٤ البسي يشارك الاخضر وتعالي بشرى البستاني دار فضاءات للنشر والتوزيع عمان الاردن ط١، ٢٠١٥
- اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، عيسى برهومه دار الشروق، ٢٠٠٢
- الكتابة ضد الكتابة، عبد الله الجذامي، دار الآداب، بيروت ١٩٩١،
- الجنس والآخر سيموندي بوفوار، تر: لجنة اساتذة الجامعة
- المركز والهامش في القصيدة النسوية العراقية ٢٠٠٣ -٢٠١٣: شهد سلام عبد رسالة ماجستير جامعة بابل كلية التربية

- السرد النسوي الثقافة الأبوية الثقافة الأنثوية والجسد، عبد الله ابراهيم المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠١١
- ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، عبد الله الغذامي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط١ ١٩٩٨
- فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب سمير الخليل، دار تموز، ط٣
- شعرية السؤال في شعر جميل بثينة دراسة في الأدوات، صالح محمد حسن مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل مج١٠، ع٤،
- الجسدنة بين المحو والخط (الذكورية/ الأنثوية) مقاربات في النقد الثقافي،: نادية هناوي، دار الرافدين، ط١، ٢٠١٦
- شعرية السرد النسوي العربي الحديث ١٩٨٠- ٢٠٠٧: محمد قاسم، اطروحة دكتوراه جامعة حيفا ٢٠٠٨
- الأنثى والقلم أي عهد قراءة في كتاب المرأة واللغة لعبد الله الغذامي: سماحية خضار مجلة إشكاليات في اللغة والأدب مج١٠،ع٣، ٢٠٢١
- ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة عبد الله الغذامي المركز الثقافي العربي ط١، ١٩٩٨
- دور الضمائر كخيوط تنظيم عملية بناء الدلالة دراسة أسلوبية في قصيدة الشاعر البحتري قلم تعلمي يا علو أني معذب بحبكم والحين للمرء يجلب سيد المختار محمد الامين مجله كليه الاداب جامعة القاهره مجلد ٨٠ عدد ٤ ٢٠٢٢
- جمالية التكرار في شعر عبد الكريم الكرمي دراسة أسلوبية،:نورة محمد البشري،، مجلة كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة السعودية
- الشعر العراقي المعاصر دراسة في الأنساق الثقافية واللغوية ٢٠٠٦- ٢٠١٦، اسراء محمد أرحيل، اطروحة دكتوراه جامعة سامراء، كلية التربية ٢٠٢٠
- النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، إبراهيم الحيدري،، دار الساقي،ط١، ٢٠٠٣

المجاميع الشعرية:-

- هناك بين أصابعي، نجاة عبد الله، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة، ٢٠١٣
- قلم حمرة، فليحة حسن، اتحاد الكتاب العراقيين، السويد، ط١
- ذاكرة معلقة فاطمة الفلاحي ابداع للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٢

- بصمات قلب، سمرقند الجابري، دار تكوين دمشق، ط١، ٢٠٠٧
- حوار بنصف بوح، ناهضة ستار دار الينابيع،سوريا، دمشق ط١ ٢٠١٠
- نرجس ينام على حجر، إيمان الفحام، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٢
- حينما تحضر الكلمات، سناء حمود، الاعرجي، تموز للطباعة والنشر دمشق، ط١، ٢٠١١
- طوق الفراشة، علياء المالكي، منشورات الاتحاد العام للأدباء، بغداد ٢٠٠٩
- بيتنا ريم قيس كبة، مركز المحروسة، القاهرة ط١، ٢٠٠٩
- رهانات خاصرة، وداد الواسطي المركز الثقافي للطباعة والنشر بابل ط١، ٢٠٠٩
- متى ستصدق أني فراشة ريم قيس كبة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠٠٥
- غياب بأصابع مبتورة، منى كريم، دار شرقيات للنشر والتوزيع،، القاهرة ط١
- قديما مثل هيباشيا، سهام جبار، دار الحضارة،القاهرة، ط١
- حين عبث الطيف بالطين، نجاة عبد الله، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣
- رسائل شوق حبيسة منفى، فاطمة الفلاحي، ابداع للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠١٢
- حسن، بلقيس حميد أجمل المخلوقات رجل، دار ميزوبوتاميا، ٢٠١٣